وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

قضايا اللسانيات العربية بين الأصالة والمعاصرة

الدرس الصوتي بين ابن جني وأحمد مختار عمر

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

ـ تخصص لسانيات عربية ـ

إعداد الطالبتين:

عبد القادر عجاين

إشراف :

د.مهدي عز الدين شنين

السنة الجامعية:(1441هـ/ 1442 هـ /2020م/2021م)

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

قضايا اللسانيات العربية بين الأصالة والمعاصرة

الدرس الصوتي بين ابن جني وأحمد مختار عمر

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

ـ تخصص لسانيات عربية ـ

إعداد الطالبتين:

عبد القادر عجاين

إشراف:

د.مهدي عز الدين شنين

أعضـاء لجنة المناقشة

..... رئيسا

..... مقرارا

..... عضوا

..... عضوا

السنة الجامعية:(1441هـ/ 1442 هـ /2020م/2021م

قضايا اللسانيات العربية بين الأصالة والمعاصرة

الدرس الصوتي بين ابن جني وأحمد مختار عمر

ISSUES OF ARABIC LINGUISTICS BETWEEN TRADITION AND MODERNITY

THE AUDIO LESSON BETWEEN IBN JINNI AND AHMED MUKHTAR OMAR

المختصرات المستعملة في الرسالة:

تح:تحقيق.	ع: عدد.
د.ت: دون تاريخ	تر: ترجمة
مج: مجلد	د.ط: دون طبعة
ط: طبعة	ص.ن: الصفحة نفسها
ج: الجزء	

الملخص:

لقد لاحظ القدامى الظواهر الصوتية منذ نشأة العلوم اللغوية وصفوها بكل دقة اعتمادا على ما إتاحته لهم طرق ملاحظتهم وظلت نتائج ما توصلوا إليه مرجعية للدرس اللغوي لفترة زمنية طويلة إلى أن مد التطور التكنولوجي في العصر الحديث من هذا النوع من الدرس بمناهج وسائل علمية مكنته من ضبط الجزئيات المتصلة بإصدار الأصوات وتحديد صفاتها الأمر الذي تسبب في تعميق الاختلاف بين القدامى والمحدثين في جوانب متعلقة بماهية بعض الأصوات ولتوضيح هذا الاختلاف أكثر انصب اختيارنا على مخارج وصفات الأصوات ووظائفها للقدماء والتي تتعارض بعضا منها من نتائج توصل إليها المحدثون

.

abstract

The ancients have observed phonemic phenomena since the inception of linguistic sciences and described them accurately depending on what was made available to them by their observation methods. The particles related to making sounds and determining their characteristics, which caused a deepening of the difference between the ancients and the moderns in aspects related to the nature of some sounds.

.

بسم الله الرحمن الرحيم

: قال الله تعالى

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) التوبة: ١٠٥

جدول الأعمال:

الفصل الأول	المدخل المفاهيمي	عبد القادر
الفصل الثاني	الدرس الصوتي عند ابن جني و أحمد مختار عمر من خلال كتابيهما	عبد القادر

شكر وعرفان

الحمد لله حق حمده وسبحانه العزيز الشكر له وحده بان وهبنا العقل ووفقنا لهذا العمل

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم نتوجه بالشكر الجزيل إلى استأذنا

الكريم الدكتور "**مهدي عز الدين شنين** " الذي اشرف على هذا العمل وكان لنا خير سند

وموجه كما نعبر عن شكرنا وتقديرنا إلى اللجنة المناقشة على نصحهم وإرشادهم

وليفوتنا أن نتقدم بالشكر والامتنان لجميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي .

ولكل من ساعدنا من قريب أو بعيد من اجل الوصول .

إهداء

بعد الصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد الأمين عليه أفضل الصلاة.

أهدي هذا البحث:

إلى التي حملتني وهنًا على وهنٍ أمي.

إلى الذي علمني كيف أتعلم من الحياة أبي.

إلى من تجمعني بهم صلة الرحم ورابطة الأخوة والدم إخوتي.

إلى كل هؤلاء وكل من نسيته أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

مقدمـــة

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، وعلَّمه البيان ، وفضَّله بالنطق على سائر الحيوان والصلاة والسلام على النبي العدنان سيِّدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أمَّا بَعْدُ: اتَّسمت اللغة العربية عبر تاريخها الطويل بعديد الخصائص والسمات التي بوَّأتها مكانة مرموقة فشرَّفها بذلك الحق سبحانه وتعالى أن اصطفاها لغةً للقرآن الكريم ؛ كونها أوسع لغات المعمورة نطاقا وأقواها دلالة عن دقيق المعاني بجليل المباني . و خضعت اللسانيات العربية الحديثة إلى الكثير من التصنيفات التي تكاد تجمع على أنها كتابات تمهيدية تعرف باللسانيات الغربية و اتجاهاتها و علامها، أو لسانيات تراثية تتخذ التراث اللغوي العربي موضوعا لها، أو أنها لسانيات عربية تتخذ ظواهر من اللغة العربية و تحاول دراستها، و تحاول أن تستوحي لتخلق الجديد سواء عبرت الزمان لتنقل عن العرب القدماء، أو عبرت المكان لتنقل عن الغرب المحدثين.

هذا التعدد و الاختلاف في اللسانيات العربية الحديثة يطرح إشكالا هو: هل التعدد في الكتابات اللسانية العربية الحديثة ناتج عن التذبذب في ضبط الموضوع، و الغاية من الدراسة؟

أم أن هناك أسبابا أخرى تتعلق بفكر و تكوين كل باحث؟ و تتعلق أيضا بالطريقة أو الظروف التي اطلع فيها على التراث أو التي اتصل فيها بالدراسات الغربية الحديثة؟

خطة العمل

خطة العمل

1. أهمية الدراسة .

تنبع ة هذه الدراسة لكونها تُعنى بأحد أهم المستويات اللغوية ، وهو المستوى الصوتي ؛ نظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها ؛ فلا تغنى عنه اللغة ؛ ولا يغنى عنه أيُّ مستوى آخر .

2. إشكالية الدراسة.

قام بحثنا على الإشكالية الآتية:

كيف كانت نظرة ابن جني وأحمد مختار عمر للدرس الصوتي ؟ وما أهم الفروق التي ظهرت أثناء دراسة كل واحد منهما لهذا المستوى ؟

3. الإشكالات الفرعية.

تفرَّع عن الإشكالية الرئيسة إشكالات فرعية منها:

أ- ما القيمة التي يكتسبها المستوى الصوتي في الدرس اللساني ؟

ب- كيف كانت الدراسة الصوتية عند ابن جني ؟

ج- كيف كانت الدراسة الصوتية عند احمد مختار عمر؟

4. خطة البحث.

قام بحثنا على الخطة الآتية:

- تمهيد.
- الفصل الأول: الدرس الصوتي قديما وحديثا.

المبحث الأول: الدرس الصوتي عند القدماء.

المبحث الثاني: الدرس الصوتي عند المحدثين.

- الفصل الثاني: الدرس الصوتي بين ابن جني وأحمد مختار عمر.

- المبحث الأول: الدرس الصوتي عند ابن جني.

- المبحث الثاني: الدرس الصوتي عند أحمد مختار عمر.

- خاتمة.

5. الفرضيات.

إنبنى بحثنا على مجموعة من الفرضيا

ت منها:

أ- يحظى الدرس الصوتي بأهمية بالغة في الدراسات اللسانية , كونه المنطلق لكل المستويات الأخرى .

ب- اتسمت الدراسة الصوتية عند ابن جني بالدقة .

ج- لم تأت الدراسة الصوتية عند أحمد مختار عمر بالجديد , وإنما كانت تفصيلا لما جاء به الأقدمون.

6. أسباب اختيار الموضوع .

لاختيار الموضوع أسباب موضوعية وأخرى ذاتية .

أ- الموضوعية.

- أهمية المستوى الصوتي في الدراسات اللسانية .

- معرفة دقة العرب في الدراسة الصوتية من خلال الوصف والتشخيص.

- إبراز الجهود العربية الكبيرة في سبيل خدمة الدرس الصوتي.

ب- الذاتية.

- القيمة الكبيرة التي يحظى بها العالمان في زمانهما .

- رغبة منا في دراسة هذا الموضوع

7. أهداف الدراسة .

تهدف دراستنا إلى بيان أهمية المستوى الصوتي في الدراسات اللسانية.

8. المنهج المتَّبع في الدراسة .

من أجل معالجة إشكالية البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي متبوعا بأداتي الاستقراء والتحليل ؛ كونها الأنسب لهذه الدراسة ، فالوصف لبيان ماهية الصوت ، وبيان أهميته في الدراسات اللغوية ،

أمَّا الاستقراء فلاستظهار أهم الرؤى التي ارتآها كل من ابن جني وأحمد مختار عمر حين تطرقهما إلى الدرس الصوتي العربي ، بينما التحليل فكان لبيان تلك الرؤى .

9. الدراسات السابقة :

ا. البحث الصوتي عند ابن جني (دراسة صوتية في مقدمة سر صناعة الإعراب في ضوء الدرس العربي الحديث) ، بن زيان عبد القادر ، مقال نشرته المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة – الجزائر ، مج 12 ، العدد الثاني أفريل 2020م ، تاريخ القبول: 04 – 03 – 2019م .

أ– قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر ، صورية جغبوب ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان ، إشراف: عز الدين صحراوي ، جامعة فرحات عباس ، سطيف – الجزائر ، 2011م – 2012م .

ا وجه الجدة في دراستنا فهو أنّها كانت مكملة لهاتين الدراستين من خلال جمع النتائج التي توصَّلت إليهما الدراسة .

10. أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث.

– سر صناعة الإعراب ، ابن جني (أبو الفتح عثمان) ، تح: حسن هنداوي ، دار القلم دمشق – سورية ، ط2 ، 1413هـ ، 1993م .

– دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، دار عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، دط 1997م ، 1418هـ .

11.الصعوبات والعوائق :

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ أيَّ بحث علمي لا يخلو من الصعوبات والعوائق ، والحق أنَّه لم يواجهني منها ما كان سببا في تأخيري عن إتمام البحث بفضل من الله سبحانه وتعالى . في الأخير ، لا يفوتني أن أسديَ جزيل الشكر إلى كل من أعانني على إنجاز هذا البحث ، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور: " **مهدي عزالدين شنين** " الذي كان سندا لي في درب هذا البحث . أشكر كذلك كل

أساتذتي الذين تعلَّمت على أيديهم ، فجزاهم الله عني خيرا ، والشكر موصول للجنة المناقشة التي تكَبدت عناء قراءة هذه الرسالة ، ومناقشتها ، وتقويمها . ختاما: أسأل الله العلي الجليل أن يجعل هذا العملَ خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعله ذخرا لي في الدارين .

عناصر المدخل

عناصر المدخل .

1. تعريف الصوت.

- لغة
- اصطلاحا

2. تعريف علم الأصوات.

3.فروع علم الأصوات .

- علم الأصوات النطقي
- علم الأصوات الاكوستيكي
- علم الأصوات السمعي

4.أهمية وفوائد علم الأصوات

عناصر المدخل

1.تعريف الصوت.

أ. لغة

الصوت الجرس، معروف ومذكر يقال صوت يصوت تصويتا فهو مصوت، وكذلك إذا صوت إنسان فدعاه ابن برزخ أصات الرجل بالرجل إذا إشتهره بأمر لا يشتهيه، والعرب تقول اسمع صوتا وأرى فوت أي أسمع صوتا، قال ابن سيده: يجوز أن يكون صات فاعلا ذهبت عينه وأن فعِلا مكسور العين، وجاء في أساس البلاغة: "صوت به، ورجل صيت وصوت صيت وسات المخبل الزبرقان فقال لأصحابه: كيف رأيتموني قالوا غلبك بريقي صيغ وصوت صيت وله صوت في الناس وصيت وذهب صيته فيهم"[1]، وفي المعجم الوسيط: "الصوت هو الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة عن من اهتزاز جسمنا، ويقال عنه صوتا وهو مذكر وقد أنثه بعضهم"[2].

وورد الصوت كذلك في كتاب التعريفات للجرجاني بأنه: كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ.

ب. اصطلاحا.

عرفه روبن: بأنه اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي.[3]

والصوت هو ككل الأصوات تنشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فتحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الأنف أو الفم

- تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن:

وهو كذلك الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة حتى ولو لم يكن مصدره جهاز

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، باب الصاد، دار صادر، بيروت، د ط، 1979 ،ص 364 .

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1 ،المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، د ط، ص 527 .

[3] خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، دط، دت، ص 06

- صوتيا:

فالصوت إذا هو عبارة عن ذبذبات ناتجة عن قوة تنتقل عبر الهواء[1].

وهو كذلك عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم

- والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداد واستطالة فيسمى المقطع أينما عرض له حرف[2].

تعريف علم الأصوات.

هو مصطلح استعمله العرب القدامى وهو مصطلح عربي أصيل، يقول ابن جني:

"ولكن هذا القليل من هذا العلم أعني علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى ما فيه من صنعة الأصوات والنغم"[3].

وهو كذلك علم لغوي في المقام الأول وهو دراسة أصوات اللغة حيث ينظر هذا العلم في أصوات في حد ذاتها من حيث إخراجها، بل وحتى من حيث سماعها، لكن بعض اللغويين يطلقونه ويريدون به دراسة التغييرات والتحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها.[4]

مما سبق نستنتج أن علم الأصوات في بدايته كان مصطلحا عربيا أصيلا إذ عرفه أبرز العلماء العرب منهم ابن جني السالف ذكره، وعلم الأصوات يعنى بدراسة الأصوات في حد ذاتها وهناك من العلماء ما كان يربطه بدراسة التغييرات والتحولات التي تحدث في أصوات[5] اللغة.

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، دط، دت، ص07

[2] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة العربية ، مكتبة النشر للطباعة، دط، دت، ص 59 .

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،.،1ج،1954 ،1ط

[4] المصدر نفسه

[5] حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط11 ،ص 11

2.فروع علم الأصوات.

أ. علم الأصوات النطقي.

هو أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها قدماً وأكثرها حظا من الانتشار في البيئات اللغوية، ويرجع السر في ذلك إلى وظيفة هذا الفرع و إلى طبيعة الميدان المخصص له، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق وما يعرض لها من حركات فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم، ولقد كانت الدراسات الصوتية في القديم مبنية في أساسها على هذا الجانب النطقي بوصفه الوسيلة المتاحة التي يمكن الاعتماد عليها في زمن حرم معظم فروع العلم آلاته وأجهزته الفنية التي تساعد على الكشف عن الجوانب الأخرى للصوت اللغوي، حيث يظهر هذا الاتجاه النطقي واضحا في أعمال العرب، وقد كانت لهذا العلم الأخير آثارا بعيدة المدى في الكشف عن عملية النطق وحقيقة ما يجري عند إصدار الأصوات الإنسانية، ومن ثم ظهر الاسم الحديث نسبيا علم الأصوات الفسيولوجي .

وهو كذلك أحد فروع علم الأصوات الوصفي يعرض بالوصف والتحليل لخصائص الصوت الإنساني ويعالج هيكل البنية التركيبية والتشريحية لأعضاء النطق من أجل الوقوف على عمل انتاج الأصوات اللغوية، وكذلك بيان قدراتها الوظيفية وهي: "الجهاز التنفسي، الجهاز التصويتي، الجهاز النطقي"[1]، فمع الأول الرئتان والقصبة الهوائية، ومع الثاني الحنجرة والغضاريف واللسان والمزمار والأوتار الصوتية، ومع الثالث الحلق واللسان واللثة والحنك الصلب واللين واللهاة والتجويف الأنفي والشفاه والأسنان، إضافة إلى أنه أقدم الفروع

1. الصوتيات الثلاثة:

و يقوم بتحديد مخارج الأصوات اللغوية وطرق إخراجها ودراسة الجهاز الصوتي عند الإنسان والعضلات التي تتحكم في أعضاء النطق التي تقوم بإخراج الأصوات اللغوية،

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2000 ،ص 47 – 48

وبهذا فإن هذا الفرع ذو علاقة بعلم الوظائف وعلم التشريح، كما يعتمد على أجهزة عديدة تم

تطويرها إما لخدمة الصو تيات النطقية أو لخدمة مجالات أخرى كالطب مثلا.[1]

ومن هنا فإن علم الأصوات النطقي من أهم الفروع التي تناولها علم الأصوات، إذ يساهم كثيرا في وصف الجهاز النطقي لدى الإنسان.

ب. علم الأصوات الأكوستيكي {الفيزيائي}.

عند خروج الأصوات اللغوية من الجهاز الصوتي فإنه تتكون ذبذبات صوتية تنتشر في الهواء لتصل إلى أذن السامع، فالصوتيات الأكوستيكية هي دراسة هذه الذبذبات، ولأن هذه

الموجات لا ترى بالعين المجردة فقد اعتمد المختصون في هذا المضمار على أجهزة مختلفة تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى ترددات كهربائية يتم عرضها على شاشات الحاسوب أو طباعتها على الورق ومن ثم تحويلها ودراستها دراسة دقيقة لمساعدة الحاسوب أو باستخدام أدوات[2]

ت. علم الأصوات السمعي.

ويعنى هذا العلم بدراسة ميكانيكية الجهاز السمعي والطرق التي تؤثر في سلوكياته وتأثره

بالأصوات التي تشكل مادته الرئيسية من حيث تموجاتها واستقبالها وتحويلها إلى برقيات عبر سلسلة من الأعصاب للدماغ.[3]

وهذا الأخير هو أحدث فروع علم الأصوات على الإطلاق، وهو ذو جانبين، جانب

[1] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2002 ،ص .301 – 300

[2] منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط1 ،2001 ،ص 14

[3] المصدر نفسه، ص 15

عضوي أو فسيولوجي، وجانب نفسي، فالأول وظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع وفي ميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات وهي مرحلة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السمع، ويركز الجانب الثاني جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقعها على أعضاء السمع الداخلية منها بوجه خاص، وفي إدراك السامع للأصوات وكيفية هذا الإدراك، وهذه مرحلة نفسية خالصة وميدانها الحقيقي هو علم النفس

3.أهمية وفوائد علم الأصوات.

لدراسة علم الأصوات فوائد جمة نذكر منها:

كان علم الأصوات ولا يزال ذا فائدة عظيمة في تطوير أنظمة إرسال الكلام الكترونيا، وفي تطوير أجهزة الكلام أو في كتابة برامج الحاسوب، ولا شك أن الصناعيين المهتمين بتطوير أجهزة مختصة في الاتصالات سيجدون في علم الأصوات فوائد جمة.

استفاد الباحثون من دراسة علم الأصوات في مجالات علمية أخرى مهمة، وعلى الأخص أولئك العلماء الذين يهتمون في معالجة عيوب النطق كالحبسة في الكلام والتلعثم والتأتأة، كما كان لعلم الأصوات أثر كبير في التغلب على المصاعب التي تواجه فئة محرومة من أبناء المجتمع من نعمة السمع والبصر.

إن في دراسة علم الأصوات فوائد عظيمة لأساتذة اللغات الأجنبية، فهم معنيون دون

غيرهم وتكمن أهميتها أيضا في تعليم اللغة القومية من خير وسائل تعلم اللغة القومية تعلما سليما وسبيلا من سبل رقيها والمحافظة عليها، وفي تعلم اللغات الأجنبية، وتظهر أهمية علم الاصوات بصورة عملية واضحة في تعلم اللغات الاجنبية وتعليمها

تمهيـــد

تمهيد.

تُعتبر اللغة العربية أوسع اللغات السَّاميَّة ؛ لثرائها من حيث عددُ الألفاظ، والمعاني والتراكيبُ اللغوية التي شكَّلت المادة الخامَّ لهذه اللغة ، وجعلتها تتصدَّر مصاف لغات تلك الأسرة، ولعلَّ أبلغ تعبير يصف العربية قول الشافعي (**ت204هـ**): " لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي ".[1]

اتَّسمت اللغة العربية عبر تاريخها الطويل بعديد الخصائص التي بوَّأتها مكانة مرموقة فشرَّفها بذلك لحق سبحانه وتعالى أن اصطفاها لغةً للقرآن الكريم ؛ كونها أقوى لغات المعمورة دلالةً عن دقيق المعاني بجليل المباني .

تكتسي الدراسات الصوتية أهمية بالغة ؛ لكون أنَّ لها أثرًا كبيرا وواضحا في إثراء المكنوز المعرفي لدارسي اللغة العربية ؛ فضلا على أنَّها تمثِّل المستوى الأول في الدراسات اللغوية قبل الدراسات الصرفية ، والنحوية ، والدلالية ، وتمثِّل هذه الدراسات موضوعا واسعا لذلك حظيت بعناية العلماء واهتمامهم قديما وحديثا .

ممَّا لا يدع مجالا للشك والريبة أنَّ كل فترة تاريخية تحمل في طيَّاتها خصوصيات تميِّزها عن غيرها ، ومع إطلالة شمس العصر الحديث ألفينا تغيُّرا في منحى الدراسات اللغوية ؛ حيث إنَّ اللغة أصبحت تُدرس لذاتها ومن أجل ذاتها ؛ كما أنَّ علوم اللغة أصبحت تدرس منفصلة عن بعضها البعض بعدما كانت تدرس مجتمعة قديما

ممَّا لا يدع مجالا للشك والريبة أنَّ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وفضَّله بالنطق على سائر الحيوان ، ولعلَّ أهم شيء فُضِّل به الإنسان هو اللغة ، وتكتسي اللغة أهمية بالغة في حياة الإنسان ؛ كونها الأداة لتي يحقِّق بها إنسانيته ويتواصل بها مع غيره من بني البشر، وقد عرَّفها ابن جني (**ت392هـ**) أنَّها " صوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم " [2] ، فقد قال الجرجاني (**ت471هـ**): " اعلم أنَّ الكلام هو الذي يُعطي العلوم منازلها ويبيِّن مراتبها ، ويكشف عن صورها ، ويجني صنوف ثمرها ، ويدل على سرائرها ، ويُبرز مكنون ضمائرها ، وبه أبان الله تعالى الإنسان من سائر الحيوان ، ونبَّه فيه على عظم الامتنان،

[1] محمد بن إدريس الشافعي،الرسالة،تح: أحمد محمد شاكر،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،القاهرة– مصر،ط1 1358هـ،1940م،ص:42.

[2] ابن جني (أبو الفتح عثمان)،الخصائص،تح: محمد علي النجار،دار الكتب المصرية،القاهرة – مصر،دط،دت،ج01 ص:42.

فلولاه لم تكن لتتعدَّى فوائد العلم عالمه، ولا صحَّ من العاقل أن يفتق عن أزاهير العقل كمائنه، ولتعطَّلت قُوى الخواطر والأفكار من معانيها ".[1]

1. مفهوم الصوت .

أ– لغة .

جاء في معجم العين: " صَوَّتَ فلان بفلان تَصْوِيتًا ؛ أي دعاه ، وصَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا فهو صَائِتٌ ، بمعنى صائح ، وكل ضرب من الأغنيات صَوْتٌ من الأَصْوَاتِ ، ورجل صائن: حسن الصوت شديدة ، ورجل صَيِّتٌ: حسن الصوت ".[2]

ب– اصطلاحا .

يكتسي الصوت أهمية بالغة ؛ الأداة التي يتواصل بها الإنسان وقد حدَّد الجاحظ (**ت255هـ**) ماهيته حين قال: " الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت ، ولن تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف ".[3]

عرَّف إبراهيم أنيس الصوت أنَّه " ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها "[4] أي أنَّه لا يمكن للعقل أن يرى كيف ينتج أيُّ صوت ؛ لكونه عملية مجهريه تحدث في الحلق ، أشار كذلك إلى أنَّ الصوت لا يُستقبل إلا بالسمع .

ذكر تمام حسان أنَّ" الصوت هو الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطَّردة حتى ولو لم يكن مصدره جهازا صوتيا حيًّا "[5] ، ففي هذا إشارة إلى المعنى العامِّ للصوت ويدخل تحت طائلة هذا التعريف الصوت اللغوي والصوت غير اللغوي .

ج _علاقة علم الأصوات بالعلوم الأخرى .[1]

---

[1] الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن)،أسرار البلاغة في علم البيان،تح: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ط1 ، 1422هـ،2001م،ص:13.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تح: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ط1 ، 1424هـ 2033م،ج02،مادة (ص . و . ت)،ص:421.

[3] عبد السلام هارون, كتاب البيانو التبيين, 2006 , 1/79

[4] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة نهضة مصر،القاهرة – مصر،دط،دت،ص:05.

[5] تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة – مصر،دط،1990م،ص:59.

أولا: علاقة علم الأصوات بعلمي الصرف والنحو .

أدرك النحاة العرب قصور فهمهم نحو العربية وصرفها ما لم يدرسوا أصواتها ، فكانت عنايتهم بالأصوات عناية شديدة اقتضتهم اكتناه مخارجها ، وجهازها المصوِّت ، وصفاتها العامَّة والخاصَّة وقوانينها ، فآبوا بزاد وفير ما ثل في عشرات المصطلحات الصوتية التي ترمي إلى جليل ما قدَّموا وعزيز ما خلَّفوا .

ثانيا: علاقة علم الأصوات بعلم العروض والقافية .

أمَّا أهل العروض فقد أغنوا البحث الصوتي بدراسة أوزان الشعر العربي وموسيقاه وبيان مواضع النبر (Stress) فيه ومقاطعه.

ثالثا: علاقة علم الأصوات بعلم البلاغة .

لأصحاب البلاغة ملاحظات نافعة في تنافر الأصوات وائتلافها وعناية بالتنغيم (Intonation)؛ لشديد اهتمامهم بأساليب الخطاب وحسن البيان .

رابعا: علاقة علم الأصوات بعلم القراءات .

لأهل القراءات والتجويد حظ وافر في دراسة الأصوات العربية، وأصنافها، وأحكامها من حيث الإدغامُ، والإظهارُ، والإخفاءُ، والوقفُ، والابتداءُ، والمدُّ اللفظي والمد المنفصل والمد الساكن العارض، وأحكامُ الهمز والتسهيلُ، والرُّومُ، والإشمامُ، وترقيقُ الأصوات وتغليظها.

2. الصفة.

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ لكل حرف صفة خاصَّة به ، وتختلف صفات الأصوات باختلاف مخارجها .

[1] خليل إبراهيم العطية،في البحث الصوتي عند العرب،دار الجاحظ للنشر،بغداد – العراق،دط،1983م،ص:04 – 05.

الفصل الأول

الدرس الصوتي قديما وحديثا

المبحث الأول: الدرس الصوتي عند القدامى.

المطلب الأول: عند غير العرب.

1. الهنود.

ظهرت في الهند قديما دراسات للغة السنسكريتية (لغة الهنود الكلاسيكية) على مستوى عالٍ من التنظيم والدقة ، ولربما كان الهنود أسبق حتى من اليونانيين سواء من ناحية الزمن أو من ناحية القيمة ، وقد أثرت عن الهنود دراسات في فروع علم اللغة المختلفة كالأصوات ، والاشتقاق ، والنحو ، والمعجم ، كما تتناول كثيرا من مشكلات فقه اللغة ويرجع أقدم هذه الدراسات إلى فترة مجهولة بالنسبة لنا ، أمَّا من أقدم ما وصلنا فيرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد .[1]

أمَّا الدراسة الصوتية عندهم فكانت متنوعة وشاملة لمعظم جوانب هذا العلم ، فدرسوا الصوت المفرد وقسَّموه عللا ، وأنصاف علل ، وسواكن ، وقسَّموا العلل بسيطة ومركبة كما قسَّموا السواكن بحسب مخارجها ، وتوصَّل الهنود إلى أثر القفل في إنتاج الأصوات الانفجارية ، والفتح في إنتاج أصوات العلة ، والتضييق في إنتاج الأصوات الاحتكاكية وتحدَّث الهنود عن كيفية تسرُّب الهواء من التجويف الحنجري ، وذكروا أنَّه إذا فُتح ما بين الوترين ينتج النفس ، وإذا ضُيِّق ما بينهما ينتج الصوت ، وصرَّحوا أنَّ النفس يحدث في حالة الأصوات الساكنة المهموسة ، والصوت في حالة السواكن المجهورة أو العلل .

لم يكتفِ الهنود بالحديث عن الصوت المفرد ، وإنَّما تحدَّثوا كذلك عن المقطع ، وكان حديثهم مفصَّلا بشكل مثير للدهشة ، كما أنَّهم وضعوا قواعد دقيقة للنبر في لغتهم القديمة واعتبروه من خصائص العلل لا السواكن ، وقسَّموه ثلاث درجات .

يكفي الهنود فخرا أنَّ جهودهم الصوتية هي الأساس الذي بني عليه علماء الأصوات المحدثون ، يقول " ألن " (Allen): " إنَّ الاتصال بين الهنود القدماء والمدارس الغربية الحديثة في دراسة

[1] أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند الهنود،دار الثقافة،بيروت – لبنان،دط،1972م،ص:

علم اللغة أشد وأوثق في مجال الأصوات عنه في مجال النحو " ويعترف " جون فرث " (John Firth): " إنَّ المدرسة الإنجليزية للأصوات لم تنشأ في القرن التاسع عشر إلا على أكتاف المعلومات التي قدَّمها " وليم جونس " (William Jones) عن النحاة والأصوليين الهنود ".

2. اليونانيون.

أول عمل لغوي في اليونان ، وقد تم بالطبع قبل وصول أيِّ تسجيلات ، كان تطوير نظام هجائي للكتابة في الألفية الأولى قبل الميلاد ، وفي هذا النظام الهجائي ، مثل: اليونانيين كل الأصوات سواء السواكن منها والعلل ، وفيما بَعْدُ مثلوا كذلك النبر برموز خاصَّة به .[1]

أمَّا التفكير اللغوي فقد نشأ في أحضان الفلسفة (Philosophai) ، وهي علم كان يغطي مجالا أوسع عند اليونانيين الأولين ، هي أسماء فلاسفتهم الأولين ، وربَّما كان أقدم ما وصلنا من أبحاث اليونانيين يرجع إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد على أيدي السفسطائيين ، وبعد ذلك نجد " سقراط " يدلي برأيه في بعض مشكلات اللغة ، ويليه " أفلاطون " (428 ق م – 348 ق م) و" أرسطو " (348 ق م – 422 ق م) .[2]

ربَّما كان من أهم المشاكل التي لفتت أنظار اليونانيين موضوع اللغة وهل هل أمر طبيعي أو عرفي ناتج عن اتِّفاق البشر ؟ وقد خصَّص أفلاطون جزءاً من محاوراته لمعالجة هذه القضية وعرض وجهتي النظر المختلفتين ، كما عالج أصل الكلمات أو موضوع العلاقة بين الاسم والمسمَّى .[3]

وتطوَّر النقاش بعد ذلك ليصل إلى أيدي القياسيين (Analogistes) والشذوذيين (Animalisâtes) فقال الأولون: إنَّ اللغة فطرية ، وقياسية ، ومنطقية ، وقال الآخرون: إنَّ عدم اطِّراد اللغة خير دليل على بطلان الرأي الأول .

---

[1] يُنظر: روبنسون " A short Historie " ،ص: 12-13.

[2] المرجع نفسه،ص:14.

[3] يُنظر: " On Langage " ، ص:3.

3. المصريون القدماء.

اتجهت بحوثهم إلى عدة فروع من الدراسات اللغوية ، فدرس بعضهم الآثار الأدبية اليونانية القديمة دراسة فيلولوجية ، واتّجه بعضهم إلى دراسة النحو ، وفريق ثالث اتّجه نحو وضع المعاجم ، ودارت كل هذه الدراسات حول اللغة اليونانية وتركّزت جميعها في الإسكندرية .

أمّا الدراسات الفيلولوجية فقد وجدت في الإسكندرية في وقت مبكر جدا ، وكان الهدف منها تصحيح النصوص المكتوبة ، وتغييرها ، والتعليق عليها .[1]

ظهرت في القرن الثالث قبل الميلاد شروح لأشعار " هوميروس " وغيره من الشعراء كما وجّه اهتمام إلى دراسة المفردات وجمع الألفاظ الصعبة أو الكلمات الشعرية أو الكلمات التي تنتمي إلى لهجات خاصّة .[2]

المطلب الثاني: الدرس الصوتي عند العرب.

1. الدرس الصوتي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) .

برز علم الأصوات عند الخليل بشكل كبير في معجمه العين الذي أنتج فيه النظام الصوتي عند تقسيمه ، حيث إنّه انتبه إلى الفرق بين الصوت والحرف ، وبالرغم من أنّه لم يصرِّح به ، إلا أنّه كان يستعمل مصطلح الحرف ويريد به الصوت ، فقد سأل الخليل أصحابه يوما: كيف تقولون إن أردتم أن تلفظوا الكاف التي في " لك " ، والكاف التي في " مالك " ، والباء التي في " قارب " ، فقيل له: نقول: كاف باء ، فقال: إنّما جئتم بالاسم ولم تلفظوا الحرف ، وقال: " كه " و" به " فقالوا: لمَ ألحقت الهاء ؟ فقال: رأيتهم قالوا: " عه " فألحقوا الهاء حتى صيَّروها كي يستطاع الكلام بها ؛ لأنّه لم يلفظ بحرف ، فإن وصلت قلت: " ك " ، " ت " ، كما قالوا: " ع " ، يا فتى ، هذه طريقة كل حرف كان متحرِّكا .[3] فهو يتحدَّث عن الصوت بصورة غير مباشرة ، ويتَّضح هذا عند سؤاله أصحابه بأداة الاستفهام " كيف " التي نستدل بها على

---

[1] المرجع نفسه،ص:5.

[2] مادة (Dictionnaire).

[3] كتاب الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات , مخارج الحروف , المكتبة الشاملة الحديثة, ص54

الحال ، فعندما طرح السؤال فكأنَّه يستفسر عن حالات الحرف الواحد وذلك بإعطاء أمثلة لنطق كل حرف على حدي والمتغيِّرات التي تطرأ عليه فيحدث الاختلاف ، وهذا يقترب إلى ما توصَّل إليه المحدثون بصورة أو بأخرى .

أظهر الخليل ذكاءه الحادَّ في ظروف وبيئة لا تتوفر فيها مستلزمات البحث العلمي الموجودة الآن أو أبسط منها مع إحاطته بالعلوم الأخرى من بينها الرياضيات والموسيقى فهي التي وجَّهته إلى أهمية الجانب الصوتي في اللغة ، وما يلفت الأنبا أكثر ويثبِّت ميل الخليل إلى الدرس الصوتي أو دراسة الصوت وإعطائه أولوية عزوفه عن الترتيب الأبجدي والألف بائي في معجمه الذي كان رائجا آنذاك ، واستبداله بنظام جديد ؛ ذلك لأنَّه رأى في الترتيب الأبجدي ترتيبا تعليميا يساعد على انصهار الحروف وحفظها أكثر منه ترتيبا علميا يخضع لنظام معيَّن مثل ذلك في الترتيب الألف بائي الذي يقوم على أساس من تشابه أشكال الحروف في الكتابة ، ومن ثَمَّة رأى أنَّ الترتيب الصوتي لأصوات اللغة العربية وفق مخارجها ابتداءً من أقصاها في الحلق إلى الشفتين هو الترتيب العلمي والطبيعي .

أمَّا بالنسبة إلى مخارج الأصوات عند الخليل فقد تناول ثلاثة مصطلحات لتصنيف الحروف وهي: المخرج ، والمدرج ، والحيِّز ، وربط كلا منها بمجموعة وجعل لكل منها تسمية بحسب مخرجها ، والحيِّز عنده أوسع من المخرج ؛ لأنَّه قد يحتوي على أكثر من صوت .

حصر الخليل بن أحمد الحروف في تسعة إنجاز التي صنِّفت على النحو الآتي:

- الحلق: العين ، والحاء ، والهاء ، والخاء ، والغين .
- اللهاة: القاف والكاف.
- شجر الفم: الجيم، والشين، والضاد.
- أسلة اللسان: الصاد، والسين، والزاي.
- النطع: الطاء ، والدال ، والتاء .
- اللثة: الظاء، الثاء، والذال.
- ذلق اللسان: الراء ، واللام ، والنون .

- الشفة: الفاء ، والباء ، والميم .

ثمانية منها صحاح ، أمَّا التاسع فللصوائت التي هي: الواو ، والألف ، والياء ، والهمزة إلا أنَّ هناك اختلافًا بين التفكير الصوتي عند الخليل والتفكير الصوتي عند علماء الأصوات المحدثين يتمركز حول تحديد أعضاء النطق ؛ لأنَّه اعتمد في معجمه مركزية الحروف .

في الأخير نصل لنتيجة مفادها أنَّ الخليل لا يختلف كثيرا مع المحدثين ، فالاختلاف يكون في التسميات ، إضافة إلى عضو له دور أساسي في إنتاج بعض الأصوات ، وهو الحنجرة أو بالأحرى الوتران الصوتيان ، وقد أسهب إبراهيم أنيس في التحدث عن الوترين الصوتيين ودورهما في اختلاف الأصوات من شخص لآخر فيقول: " مصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو الحنجرة ، أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان فيها ، فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم والأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي ، وهما مصدر الصوت ".[1]

2. الدرس الصوتي عند سيبويه (ت180هـ) .

يعد الصوت اللغوي العنصر الرئيس في بناء اللغة , فاللغة التي تتألف من مجموعة من الأنظمة تبدأ بنظام صوتي الذي تبنى منه الكلمات والجمل لان الأبنية الكلامية تتألف أصلا من الأصوات التي تنتظم في تشكيل صوتي لتالف الكلمات التي تدخل في علاقات سياقية مع كلمات أخرى في بناء التركيب النحوي , الذي هو غاية الارتباطات الصوتية المتتابعة بانتظام والتي تؤول إلى معنى ,وعلى هذا الأساس فان الكلام الذي يتم به التف(أهم عبارة عن أصوات نستطيع عن طريقها أن ننظم علاقتنا حيث يعرف الصوت اللغوي بأنه الانطباع الالسمعي الذي يصدر على الاعظاء التي يطلق عليها جهاز النطق وهذ الانطباع الصوتي السمعي الذي يصدر على الأعضاء هو الذي يجعلنا نميز بين صوت وأخر في نحو : صوت (التاء الباء) والكاف في كلمةكتب , ربه نعرف إن هذه الكلمة تتألف من ثلاث وحدات صوتية وليس من

[1] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة نهضة مصر،القاهرة – مصر،دط،دت،ص:8.

وحدتين أو أربع , فلولا هذا الانطباع لما عرفنا أين يبدأ الصوت بالتحديد وأين ينتهي الصوت الأخر .[1]

يقول **جورج مونان** : يستحيل علينا أن نتجاهل علم الصوت عند العرب ,فندرس اولا اصوله ثم انتشاره في أوساط الثقافة العبرانية إلى ما بعد القرن السادس عشر وما أحدثه من اثر في الغرب من ناحية التفكير الصوتي . "إن الاعتراف بأهمية البحث الصوتي العربي، وتوكيد علمية وتأثيره في البحث الصوتي الغربي يعني أصالة المنهج , الذي سار عليه علماء العربية ذلك المنهج الذي يقترب كثيرا من المناهج العلمية الحديثة على الرغم من افتقارهم إلى الأجهزة الصوتية الحديثة , التي يستعين بها الباحث في دقة نتائج بحوثه ".

الأصوات العربية في كتاب سيبويه :تعد أصوات اللبنات التي تشكل اللغة أو المادة الخام أللتي تبنى منها الكلمات والعبارات فاللغة إلا سلسلة من الأصوات المتتابعة.

لقد ذكر سيبويه إن العرب نطقت حروفا هن فروع من الحروف الأصول التسعة والعشرون وبهذه الحروف الفروع يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي :

النون الخفيفة , الهمزة بين بين , والإلف التي تمال إمالة شديدة , الشين التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي وألف التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز بقولهم الصلاة والزكاة والحياة , والحرف التي أشار إليها وردت بأكثر قراءات قرآنية مما يدل على أنها أصوات القبائل فصيحة نزل بها الوحي أو أذن بها الرسول صلى الله عليه وسلم بوحي من الله سبحانه فالابن نزري بعد أن أورد حروف العربية على مخارجها وبعض هذه الحروف صحت القراءة بها , فمن ذلك الهمزة المستقلة بين بين..., ومنه الفا الإمالة والتفخيم... ومن الصاد المشمومة وهي التي بين الصاد والزاي ... هذه أربعة أحرف نص ابن الجزري على مجيء القراءة الصحيحة بها , وبقيت النون الخفيفة والشين التي كالجيم , والنون الخفيفة ، إما الشين التي كالجيم فقد علله ابن أبي يعيش بالتعامل الصوتي في قوله :" وإما الشين التي كالجيم في قولك (أشدق) و (اجدق)

[1] نوزاد جسن احمد , المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ط1 بن غازي : 1996جامعة قازيونسا.

لان الدال حرف مجهور شديد والجيم مجهور شديد والشين مهموس رخو , فهي ضد الدال بالهمس والرخاوة فقربوها من لفظ الجيم قريبة من مخرجها، موافقة الدال في الشدة و الجهر" [1]

يظهر من وصف سيبويه لهذه الأصوات أنه كان على وعي تام بأن الحرف الواحد قد يشتمل على أكثر من صوت واحد ، يأتي كل صوت منه في بيئة صوتية خاصة، فالتنوعات الصوتية للحرف الواحد ليست وحدات صوتية (صوتيات) مستقلة، كما في حال في (النون الخفيفة) على سبيل المثال فهي تنوع صوتي لصوتية النون التي تشمل على عدد من الأصوات حتى أن بعض أصوات النون كالذي في ينظر ينطق بإخراج اللسان كإخراجه في الظاء، إلا أن استعمال سيبويه لمصطلح الحروف بدلا من الأصوات لا يعني أنه لم يكن يفرق بين اصطلاحي الحرف والصوت إذ أنه ما ذكره سيبويه من فرق يبين الحروف الأصول والفروع يدل على معرفة تامة بما يعنيه كل من الحرف والصوت

3.صفات الأصوات

ل سيبويه طائفة من المصطلحات التي وصف بها أصوات الحروف العربية واعتمد في ذلك على معيار تحكم جهاز النطق بالهواء الخارج من الفم كالمجهور والمهموس والشديد والرخو وما بينهما والإطباق والانتفاخ والاستعلاء والاستفال والقلقلة والصفير و التكرار والانحراف .

1.3.المجهور والمهموس

لقد وصف سيبويه أصوات الحروف المجهورة بقوله فالمجهورة حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ثم ذكر أن الحروف مهورة في اللغة العربية تسع عشر حرفا قال : فإما المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال و الزاي والظاء والذال والباء م والواو أنها إما الحروف المهموسة فقد وصفها بأنها حرف اضعف الاعتماد في موضعه

[1] أبي سعيد السّيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان, شرح كتاب سيبويه – ج 5, كتاب الإدغام باب عدد الحروف ومخارجها ومهموسا ومجهورها وأحوال مهموسا ومجهورها, ص388

حتى جرى النفس معه و جعل عدد الحروف المهموسة عشرة (الهاء الحاء الخاء الكاف الشين السين التاء الصاد الثاء الفاء)[1]

2.3.الشديد والرخو

ذكر سيبويه أن من الحروف ماهو شديد، ومنها ماهو رخو ومنه ماهو مابين الشدة والرخاوة فالشديد الذي يمنع الصوت إن يجري فيه (الهمزة القاف الكاف الجيم الطاء التاء الدال الباء) أما الحرف الرخو (الهاء الحاء الغين الخاء الشين الظاء التاء الثاء الفاء) كما جعل حرف العين مثالا لما هو بين الشدة والرخاوة قال :(أو ما العين فبينت لرخاوة والشدة تصل الى الترديد فيها لشبهها بالحاء ثم وصف حروف(اللام الراء النون الميم) بشيء قريب من هذا إذا ذهب إلى أنها حروف شديدة لكن الصوت يجري معها لأسباب مختلفة ولا يخرج الوصف الحديث مما ذهب إليه سيبويه حيث يطلق البحث الصوتي الحديث صفة الصوت الانفجاري على الصوت الشديد ويسمى الصوت الرخو الصوت الاحتكاكي.

3.3. الإطباق والانفتاح

الإطباق، هو ارتفاع اللسان إلى أعلى الحنك، حتى يصير كالطبق له. [2]حروف الإطباق عند سيبويه أربعة (الصاد الضاد الطاء الظاء) وقد وصف الإطباق بقوله وهذه الحروف الأربعة إذ وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذا الحنك الأعلى من اللسان ترفقه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور إلى ما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف .. فهذه الأربعة لها موضوعان محصور فيما بين اللسان وقد بين ذلك بحصر الصوت يتضح من وصف سيبويه للإطباق وظيفة اللسان أثناء النطق حيث يسهم أقصى اللسان وطرفه في إخراجه وهي بهذا الوصف في البحث الصوتي الحديث

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان. 1991م. الكتاب. تحقيق عبدالسلام هارون,ص 232 ج2

[2] رديني، محمد علي عبد الكريم. 2002م. فصول في علم اللغة العام. ص 18

4.3. الحروف المنفتحة

قال فيها :" والمنفتحة كلما سوى ذلك من الحروف لأنك لا تطبق لشيء من هن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى يتبين لنا من وصف سيبويه لحروف الإطباق والانفتاح إن الحروف ة ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك الأعلى، إما الحروف المنفتحة لا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك الأعلى, وهي باقي حروف الهجاء[1]

5.3. الاستعلاء والاستفال

لاحظ سيبويه إن أصوات الحروف (الصاد الضاد الطاء الظاء الغين القاف الخاء) حروف علاء وذكر علة وضعها بالاستعلاء لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى إما حروف الاستفال ماتبقى من حروف الاستعلاء، إي (ما تبقى من حروف العربية) وهي انخفاض للسان وانحطاطه غالى قاع الفم عند النطق بالحرف يصاحبه ترقيق لصوت الحرف .[2]

6.3. حروف القلقلة

لاحظ سيبويه أن حروف (القاف والجيم والدال والباء) تجمع بين صفتي الجهر والشدة فهي حروف مشربة ضغطت من مواضعها فوصفها بالقلقلة قال : أعلم أن من الحروف حروف مشربة مضغطة من مواضعها فإذا وقعت خرج معها من الفم صوبت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة .

بين لنا من وصف حروف القلقة أنها انتهاء للنطق بالحرف الساكن بحركة خفيفة ولا يكون إلا في حرف شديد غير مهموس .

7.3. حروف الصفير

وجد سيبويه أن الرخاوة في حروف (الصاد السين الزاي) تفوق في السمع في وصفها لصفير وعبارته لأنهن حروف الصفير وهن اندي في السمع , وهؤلاء الحروف إنما هي شديد ورخو , أنه أراد بذلك أن يميزها من بين الحروف الرخوة الأخرى التي لا تبلغ رخاوتها حد

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان. 1991م. الكتاب. تحقيق عبدالسلام هارون,ص 232 ج2

[2] سيبويه، عمرو بن عثمان. 1991م. الكتاب. تحقيق عبدالسلام هارون,ص 232 ج2

الصفير فإذا اتسع الفراغ قلت نسبة الصفير وعندئذ يمكن تسميته خفيفا وإن كان كلاهما صفة الأصوات الصفير (الثاء الذال الزاي الشين) بر أنهم يرون أعلاها صفيرا هي تلك الأصوات الثلاثة التي وصفها سيبويه بحروف الصفير(الصاد الزاي السين)

حظ على هذه الحروف أنها أطلق عليها صفة وأراد الموصوف فالصفير ليست حروفا إنما مخرج لحروف الصفير[1] .

8.3.صفاة مفردة

اللام : مضخم أحيانا ومرقق أحيانا يعزي سبب وصفه بانحراف اللسان مع الصوت فعلى الرغم من اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا معها نجد أن النفس يتسرب من جانبي الفم إلى الخارج ، فكأنما انحرف عن طريقه.

9.3.المكرر

الراء قد وصف الشين بالتفشي لرخاوة واستطالة مخرجه قال : والشين لا تدغم في الجيم لأن الشين استطال مخرجها حتى اتصل مخرج الطاء، فصارت منزلتها منها نحوا من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هذا فيها والتفشي .

10.3.الهاوي

الألف وصف الإلف بالهاوي وسرد ذلك عند أمران: أحدهما عند اتساع مخرج الإلف قياسا بالواو والياء وعبارته ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو والأخر انتقاء دور الأسنان والشفة في إخراجه إذ أن الأنف عنده ليس منها علاج على اللسان والشفة ولا تحرك أبدا فإنما هي بمنزلة النفس وهو لا يعني بذلك أنه لا أثر للاحتكاك باللسان و الشفتين في إصداره[2]

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان. 1991م. الكتاب. تحقيق عبدالسلام هارون,ص 232 ج2

[2] نوزاد حسن احمد ،المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ،ص 116-117

الفصل الثاني

الاصوات عند ابن جني و

احمد مختار عمر

الفصل الثاني : الاصوات عند ابن جني واحمد مختار عمر

المبحث الأول: الدرس الصوتي عند ابن جني وأحمد مختار عمر

1."ابن جني " حياته، مكانته العلمية و مؤلفاته و مستوياته اللغوية

1.1. حياة "ابن جني ".

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ،كان نحو يا و لغويا, لم يكن عربيا ، إذ » كان أبوه –جني– روميا يونانيا مملوكا لسليمان بن فهد الازدي . » وهذا ما ولد عنده شعورا بالنقص فيَ نسبه، وراح يفتخر بما يفوق النسب مرتبة إذ يقول في علمه : فإن أصبح بال نسب فعلمي في الورى نسبي ولد ابن جني في الموصل ، أما عن تاريخ ميلاده فيرى "ابن قاضي شهبه في " طبقات النحاة "أنه »... ، وهو في السبعين، فإذا أخذ بهذا وروى وفاته كانت في سنة 392هـ، فإن والدته 3تكو ن في سنة 322 ،أو في سنة 321 هـ » [1] . تتلمذ ابن جني على يد علماء كثيرين و استفاد منهم ، فقد ذكر أنه أخذ النحو عن خاله عبد اهلل بن أبي إسحاق الحضرمي و عن أحمد بن محمد الموصلي الشافعي المعروف " بالأخفش " الذي تعلق به كثيرا، و كان شديد الافتقار به و كثير الثناء عليه، و هذا ما نجده مجسدا في كتبه، ء حيث يقول في الخصائص: » وكنت و أنا أنسخ التذكرة ألبي علي إذا مر بي شيء قد كنت رأيت طرفا منه أو ألممت به فيما قبل، أقول له : قد كنت شارفت هذا الموضع و تلوح لي بعضه و لم أنته إلى آخره، و أراك أنت قد جئت به واستوفيت ، وتمكنت فيه فيبتسم – رحمه اهلل– له وينطلق إليه سرورا باستماعه و معرفة بقدر نعمة اهلل عنده وفي أمثاله »[2] كان ابن جني رجل جد في قوله, وقد بالعديد من البلدان، من بينها حلب، وهناك اجتمع بالمتنبي و توثقت العلاقة بينهما حيث أثنى المتنبي بقوله: "هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس".[3]

[1] حسام النعيمي (الدراسات اللهجية)، ص. 11

[2] ابن جني، الخصائص، ج1 ، المقدمة، ص208

[3] المرجع نفسه، ص 23

2.1. مكانته العلمية

نال ابن جني مكانة علمية سامية، فقد أخذ من كل علوم اللغة، أعطى الكثير لكل واحد منها، بل قدم ما لم يكن موجودا من قبل ، حيث جعل من الأصوات علما و االاشتقاق الأكبر الذي تتناول فيه المعنى من خلال كتابه الخصائص ، إضافة إلى : » اشتهاره ببالغة العبارة ، فهو يسمو ب عباراته و يبلغ بها ذروة الفصاحة في المسائل العلمية الحافة البعيدة عن الخيال و وجه النظرية .[1]

كما أنه قدم للدارسين في فقه اللغة ما يضاهي عطاء الخليل في المعجميات، وكان متبحرا في معاني مفردات اللغة » ونرى قدرا صالحا من اللغة مرجعه هذا الإمام . فأضفى على كل لفظ معناه المستحق ، و يتجلى هذا في حديثه عن التصرف في أصول الأبنية مثل لفظة, الخضم و القضم، » أآل تراهم قالوا قضم في اليابس و خضم في الرطب و ذلك لقوة القاف وضعف الخاء » ، لينتقل من معنى اللفظ إلى وزنه من خلال الصرف ، و قد تميز فيه إلى جانب النحو أيضا، و ذكر أنه خاص في الشعر ، غير أن تعلقه بالعلم أضعف شهرته بالشعر .احتل " ابن جني " مكانة في الرواية فهو ينقل عن سيبويه و عن أستاذه أبي علي وعن غيرهما من علماء عصره

3.1. مؤلفات " ابن جني:"

ألف ابن جني العديد من الكتب، تجاوزت الأربعين مصنفا، منها ما فسره وشرحه أل و اختصره من مؤلفات غيره ، مثل تفسير تصريف المازني و يسمى " المنصف " وتفسير ديوان المتنبي الكبير و يسمى " القسر "، و شر ح المقصور و الممدود البن السكين، و منها ما اختص بها لنفسه مثل "الخصائص"، "سر صناعة الإعراب", "الألفاظ المهموزة و" المقتضب " وغيرها من الكتب، إلا أن أشهرها " الخصائص و " سر صناعة الإعراب"

[1] بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مطابع الهيئة المصرية، ط4 ،المقدمة ص 29

أولا: الخصائص .

يعتبر هذا المصنف من أو فر الكتب مادة لغوية و دقة علمية، لتناوله فيه اللغة من عدة زوايا نجمعها في:

الجانب النظري: يشمل على قضايا عامة في حياة اللغة وتطورها من نحو تعريف اللغة ونشأتها و تفرعها إلى لهجات و تطورها ، حيث عللها بين كيفية جمعها و تصنيفها و مواضيع اللغة المختلفة مثل : د على من أدعى على باب في الر العرب عنايتها بالألفاظ و إغفالها المعاني ...

الجانب التطبيقي : يشمل على قضايا لغوية دقيقة تتضح في المستويات التالية : الصوتية، الصرفية، النحوية، و الدلالية .لم يكن غرض " ابن جني " من تأليف هذا الكتاب الاقتصار على النحو و الصرف فقط، ألن هذا أمر قد فر غ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه ، نما هذا الكتاب مبني على و إثارة معادن المعاني و تقرير حال الأوضاع و المبادئ ، فبطريقته المثالية أورد القراءات السبع، وعنون كتابه بالخصائص ولم ينسبه لعلم ما كالنحو و الصرف و فقه اللغة، ألنه ذكر فيه جل ميزات اللغة.

ثانيا: سر صناعة الإعراب.

إذا كان الخصائص قد عرض القضايا العامة للدرس اللغوي في العربية، فإن " سر صناعة الإعراب " تفرد بعلم خاص و هو الصوتيات, باعتبار أن " ابن جني " أو من جعله علما قائما بذاته، إذ يعد صناعة الإعراب كتابا يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم ، و أحوال كل حرف منها و كيف مواقعه في كلام العرب ، و هذا ما جعله يتميز عن باقي المصنفات البارزة في عصره وهذا لطريقة تأليفه من جهة، و ما احتواه من ثانية. و تصنف هذا المصدر تسعا و عشرين بابا، حيث أورد لكل واحد منها حرفا ، سبقها بمدخل في علم الأصوات تحدث فيه كالم بهر به الدارسين في القديم، و فاز بإعجاب علماء الصوتيات المحدثين، و أتبعها بخاتمة احتوت على ثالثة فصول في شكل ملاحق أوردها كما يلي:

الملحق الأول: تصريف حروف المعجم و اشتقاقها و جمعها.

الملحق الثاني: حسن ائتلاف الحروف في نظمها.

الملحق الثالث: التدريب على صياغة فعل الأمر.

وعليه يعتبر هذا المصنف من أوفر حظوظ العرب اكتسابا لثروة ال مثيل لها في البحوث العلمية نظرا لقيمته الكبيرة في الدراسات الصوتية.

4.1. المستويات اللغوية عند "ابن جني":

تدرس اللغة اليوم من أربعة جوانب أساسية وهي: الجانب النحوي و الصرفي، و الجانب الدلالي و الصوتي، حيث تعتبر هذه المستويات قوام اللغة و حجتها، لكونها تخدم غرضا رئيسا واحدا، الحفاظ على اللغة وصيانة القرآن الكريم من اللحن و التحريف، مكن ما يهمنا في هذه المستويات ليس النحوي و الصرفي بل الدلالي و الصوتي كونه ملائم لطبيعة بحثنا، و مع هذا لابد من المرور على المستوى الأول للوصول إلى المستوى الثاني :

1.4. أ. المستوى النحوي و الصرفي

حيث يعتبر " ابن جني " من أهم رواد المدرسة اللغوية، إذ يعد إماما في النحو و الصرف، ألن ما نجده في كتابه الخصائص، يصلح أن يكون أساسا لفهم المنهج العربي في الدرس الصرفي و النحوي، فقد أورد فيه كلاما كثيرا يمكن أن يندرج تحت اسم " الفصائل النحوية "، وذلك كحديثه عن التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية و الجمع، على أنه لم يفصل فيها، و إنما كان يقدم أمثلة تخدم خصائص العربية و هو المنهج الذي نجده معمولا به في الدراسات الحديثة و نجد من أهم لصرف كتاب " الله قد جعلّ الكتب التي تناول فيها " ابن جني " مواضيع النحو و ا مع في العربية "، ثلثيه الأولين في النحو و ثلثه الأخير في الصرف، و بعض الظواهر كالمال. من هنا ندرك العلاقة الوطيدة التي جمعت النحو بالصرف، في العديد من الجوانب، حيث نجد أن " ابن جني " قد به المواضع بأنه إل يمكن الفصل بين هذين العلمين فالناطق يفكر بتفكير نحوي و يمثله بمثلات صرفية.

إذ أن لكل » باب نحوي حركة إعرابية يأخذها الممثل الصرفي في حال دخوله في خانة الباب

المستوى النحوي

فمن هنا ندرك أن " ابن جني " قد جمع بين الوحدات الصرفية المتمثلة في الأوزان، و الفصائل النحوية، كما يظهر في حديثه عن التعريف وأن أثر ذلك في الكلام التنكير، ثم يبنى ، و هكذا يتضح لنا أن العلاقة بين النحو و الصرف عند " ابن جني " هي علاقة تزامنية تكاملية، و هذا ما يجسده قوله التالي : "التصريف وسيطة بين النحو واللغة، و الاشتقاق أقعد في اللغة، كم أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق" [1]

المستوى الدلالي

اللغوي ولا يزال يبحث عن موضوعه، و قد رافق هذا البحث، البحث في موضوع الدرس علم الدلالة : باعتبارها أساس البحث اللغوي عند البعض و جزءا منه عند الآخر و مسكونا عنه أو مبعدا عن الدراسات اللغوية عند فريق ثالث ، و المراد من وراء هذا البحث هو تناول الدراسات التي تعني بالمعنى و صلته بالألفاظ، و من ثم تطوره مع رصد عوامل هذاالتطور، و مظاهره من اتساع أو انكماش أو انتقال، و كذلك بحث نشأة الظواهر الدلالية[2]

أ- مخارج الحروف

اولا ترادف و اشتراك

و يعتبر " ابن جني " من أبرز علماء اللغة الذين تطرقوا إلى موضوع علم الدلالة، و يتجلى ذلك من خلال ملاحظاته التي يحاول من خلالها تبيان طبيعة الصلة بين أصوات الألفاظ و دلولاتها، و هذا دليل على أن الأصوات في لغتنا قيمة تعبيرية داخل البناء اللفظي التي ترد فيه، و هو ما يعرف بدلالة الصوت، إلا أنه و على الرغم من اشتهار" ابن جني" بهذا النوع من الدلالة فإن المتصفح لكتابه الخصائص يجد أنواعا أخرى من الدالات، و هي ما أطلق عليها في

[1] كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، 1969م، ص 23.

[2] حليمة احمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دار وائل للنشر، الأردن، ط1 ،2006م، ص 125.

عصرنا الحديث مصطلح: المستويات الدالية، ونجدها على أربعة أنواع : دالة صوتية، دالة صرفية، دالة نحوية، دالة سياقية .[1]

و يعتبر كتابه الخصائص من أغنى الكتب التي حوت أنواع الدلالات اللغوية، و بهذا يكون ابن جني " قد فتح أفاقا للعربية لم يتسن فتحها لسواه و وضع أصولا في الاشتقاق و مناسبة، وغيرها من المسائل، و في هذا المقام نذكر ما عرضه في الاشتقاق حيث الألفاظ للمعاني أطلق عليه تسمية " الاشتقاق الأكبر فقد اعتقد أن اللغة – بأصواتها التي تمثلها بالأبجدية[2]

أ– الصفات

يقسم البعض الحروف باعتبار صفات إلى تسعة عشر نوعاً، وبعضهم يبلغ إلى أربعة وأربعين، وكثير ينقصون أو يزيدون؛ أما الأنواع المشهورة عند علماء هذا الفن والتي هي كالأصول فهي حروف: همس، وجهر، وشدة، ورخاوة، وبين بين، وحروف استعلاء، واستفال، وإطباق، وانفتاح، وتفخيم، وترقيق، وتفش ،وتكرير، واستطالة، وغنة، وذَلاقة، ومد،ولين، وصفير، وقلقلة.[3]

- **الحرف المهموس**: هو الذي ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفَس معه، وحروف هذا النوع عشرة: (ه ح خ ك ش س ت ص ث ف).
- **الحرف المجهور**: هو الذي أشبع الاعتماد في موضعه – أي على مخرج الحرف – ومنِع النفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت، وحروف هذا النوع تسعة عشر؛ لأن كلُّ ما كان غير مهموس.[4]
- **الشديد**: وهو الذي يمتنع الصوت أن يجري فيه؛ لكمال قوة الاعتماد على مخرج الحرف، ولهذا النوع ثمانية حروف: (ء ق ك ج ط ت د ب).

[1] عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعارف الجامعية، مصر، 1993 ،ص53

[2] ابن جني، المنصف، شرح كتاب في التصريف، مطبعة مصطفى البابلي، مصر، ط1 ،ص113.

[3] ينظر: منذر العياشي، اللسانيات والدلالة، مركز االخماء الحضاري، ط1،2007 ،ص113

[4] صبيح التميمي، دراسات لغوية في تراثنا القديم، دار المجد الوي، الأردن، ط1،2003 ،ص143.

- **والرخو**: وهو الذي يجري فيه الصوت لضعف الاعتماد على مخرجه مع نفس قليل، وذلك في الرخو المجهور، أو كثيرٍ وهو في الرخو المهموس؛ وحروف الرخاوة ستة عشر: (ذ ظ غ ض ز و ي ا هـ ح خ ش س ت ص ث). وهذه الثمانية الأخيرة هي كل حروف الهمس ما عدا الفاء والكاف.
- **الحرف الذي هو بين بين**: وهو المتوسط بين الرخاوة والشدة وذلك من عدم كمال[1] احتباس الصوت، وعدم كمال جريه، وحروفه خمسة: (ل ن ع م ر) وهذه الحروف المتوسطة كلها مجهورة.

ما الأنواع السابقة فمنها الشديد المجهور، وهو ستة حروف: (ء ق ط ب ج د).

ومنها الشديد المهموس وهو حرفان: (ك ت).

ومنها الرخو المجهور وحروفه ثمانية أيضاً: (هـ ح خ ش س ص ث ف).

وهذه الثمانية هي جميع الحروف المهموسة ما عدا الكاف والتاء.[2]

- **الاستعلاء**: وهو أن يستعلي اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك العليا، وحروفه سبعة: (خ ص ض غ ط ق ظ) وأشدها استعلاءً القاف.
- **الاستفال**: وهو ضد الاستعلاء، وحروفه كل ما عدا السبعة المتقدمة.
- **الإطباق**: وهو انحصار الصوت فيما بين اللسان والحنك؛ لانطباق الحنك على وسط اللسان بعد استعلاء أقصاه ووسطه إلى جهة الحنك، كما تعرف ذلك عند النطق بحروفه، وهي أربعة: (ط ظ ص ض) وجملتها من حروف الاستعلاء، ولا يكون الإطباق تاماً إلا مع الطاء.
- **الانفتاح**: وهو عدم انحصار الصوت بين وسط اللسان و الحنك عند النطق بالحرف لانفتاح ما بينهما، سواء انطبق الحنك على أقصى اللسان أو لا وحروفه كل ما عدا الأربعة المطبقة، وكل حروف الاستفالة منفتحة.

[1] انظر هذا البحث للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في موقعه على الشبكة العنكبوتية

[2] كتاب الميزان في أحكام تجويد القرآن ص78

- **التفخيم**: وهو تغليظ الحرف في مخرجه بحيث يمتلئ الفم بصداه.

وحروف الاستعلاء كلها مفخمة، ولا يجوز تفخيم شيء من حروف الاستفالة إلا الراء واللام

في بعض أحوالهما، وإلا ألف المد؛ تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً.

- **الترقيق**: وهو نحافة الحرف بحيث يكون جسمه ناحلاً لا يمتلئ الفم بصداه.
- **التفشي**: وهو كثرة انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بالحروف.

وحرف التفشي هو الشين فقط على المشهور، وبعضهم يجعله في الضاد والثاء والفاء، وبعضهم يقول: إن في الصاد والسين تفشياً أيضاً، وكل ذلك غير مجمع عليه.

- **التكرير**: وهو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف؛ وحرفه الراء فقط، وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان مشدداً نحو مرة، وكرة.
- **الاستطالة**: وهي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها وهي جنب اللسان لا طَرفه، وحرفها الضاد فقط، وبعضهم يقول إن الشين مستطيلة؛ لأن تفشت واستطالت حتى خالطت أعلى الثنتين.
- **الغنة**: وهي صوت يخرج من الخيشوم – أقصى الأنف – ولذلك لو أمسك المتكلم بأنفه لم يمكن خروجها، وحرفاها النون (ولو تنويناً) والميم إذا سكنتا، ولم تظهرا.
- **الذلاقة**: وسميت بذلك لخروج بعضها من ذَلق اللسان، وبعضها من ذلق الشفة، أي طرفها، وهي: (ف ر م ن ل ب) وضدها حروف الإصمات، وهي ما عدا هذه الستة.
- **المد**: وهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين زيادة على المد الطبيعي، وحروفه: (ا و ي) لأن مخرجها متسع لانتهائها إلى هواء الفم، ومخرج الحرف إذا اتسع انتشر فيه الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرف تجده مساوياً لمخرجه إلا هذه الثلاثة.
- **الصفير**: وهو صوت يخرج مع الحرف يشبه صفير الطائر، وحروفه ثلاثة: (س ص ز).

- **القلقة:** وهي صوت زائد يحدث بفتح مخرج الحرف بتصويت، ويشترط عندهم في إطلاق اسم القلقة على ذلك الصوت أن يكون شديداً جهرياً.

وحروفها خمسة: (ق ط ب ج د) والمبرد يعد الكاف من حروف القلقة، كأنه لم يشترط قوة الصوت الزائدة، وعلى ذلك تكون التاء منها أيضاً، وهو ما يفهم من كلام سيبويه؛ كالكاف، والصوت فيهما يلابس جري النفس، وهو صوت همس ضعيف؛ ولذلك عدا شديدين مهموسين.

مخارج الحروف عند ابن جني

يحصر ابن جني مخارج الحروف في ستة عشر مخرجاً ، ناظراً إلى موقعها في أجهزة النطق ، ومنطلقاً معها في صوتيتها ، ويسير ذلك بكل ضبط ودقة وأناقة ، فيقول :

« واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر ، ثلاثة منها في الحلق :

1 . فأولها من أسفله وأقصاه ، مخرج الهمزة والألف والهاء .

2 . ومن وسط الحلق : مخرج العين والحاء .

3 . ومما فوق ذلك من أول الفم : مخرج الغين والخاء .

4 . ومما فوق ذلك من أقصى اللسان : مخرج القاف .

5 . ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم : مخرج الكاف .

6 . ومن وسط اللسان ، بينه وبين وسط الحنك الأعلى : مخرج الجيم والشين والياء .

7 . ومن أول حافة اللسان وما يليها : مخرج الضاد .

8 . ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية : مخرج اللام .

9 . ومن طرف اللسان بينه وبين مافويق الثنايا : مخرج النون .

10 . ومن مخرج النون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام : مخرج الراء .

12 . ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا : مخرج الطاء والدال والتاء .

13 . ومما بين الثنايا وطرف اللسان : مخرج الصاد والزاي والسين .

14 . مما بين اللسان وأطراف الثنايا : مخرج الظاء والذال والثاء .

15 . ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى : مخرج الفاء .

16 . وما بين الشفتين ، مخرج الباء والميم والواو .

17 . ومن الخياشيم ، مخرج النون الخفيفة ، ويقال الخفيفة أي : الساكنة ، فذالك ستة عشر ١ مخرجاً »

وبذلك أسقط ابن جني الجوف كما هو حال سبيويه وأصحابه وكذلك الشاطبي[1]

[1] سر صناعة الإعراب ص ٢٠

المبحث الثاني : الدرس الصوتي عند احمد مختار عمر

إن المتتبع لكتابات أحمد مختار عمر قد يتصور مباشرة و بعد ذكر هذا العنوان أن جهوده – جهود أحمد مختار عمر – الصوتية محصورة في كتابة دراسة الصوت اللغوي.

لكن هذا الكتاب ليس الوحيد في هذا نال أي في دراسة الجانب الصوتي، إنما نجد له بعض الجهود المتفرقة في كتب أخرى مثل: البحث اللغوي عند العرب، معجم القراءات القرآنية و غيرها.

حيث يشير في الأول إلى قيمة الدراسات الصوتية العربية القديمة، و يبين لنا منابعها و مناهجها، أما في الثاني فيبين لنا كيفية قراءة القران الكريم اعتمادا أيضا على ما ورد في تراثنا العربي أيضا من قراءات. أما في الأخير – دراسة الصوت اللغوي – فينتقل إلى الحديث عن الأصوات كما جاءت في الدراسات الغربية الحديثة – لكنه لا يتوقف في هذا الكتاب أيضا على ما جاء في الدراسات الغربية فقط إنما يخصص الباب الأخير من كتابه لدراسة أصوات اللغة العربية. و سنحاول من خلال هذه العناصر التعرف على هذه القضايا.

1. أحمد مختار عمر و التراث الصوتي العربي:

يتحدث أحمد مختار عمر عن الجهود الصوتية التي قدمها العرب القدماء، و يشير إلى النتائج التي توصلوا إليها، لكنه قبل ذلك يشير إلى طريقة الدراسة الصوتية عند العرب القدماء .

، أنها ليست بالمنهجية الحديثة؛ أي أن دراسة الأصوات جاءت ضمن دراسات أخرى و لم تأت مستقلة و منفصلة عنها يقول "يعتبر علماء اللغة المحدثون دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة ل لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة، و نعني بها الصوت الذي هو المادة الخام للكلام الإنساني. أما اللغويون العرب فلم ينظروا إلى الدراسة الصوتية هذه النظرة، و لم يعالجوا الأصوات علاجا مستقلا. و إنما تناولوها دائما مختلطة بغيرها من البحوث[1]

و يبين لنا أحمد مختار عمر كيف ارتبطت الدراسات الصوتية في التراث العربي بالدراسات الأخرى على النحو التالي:

[1] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص: 93

1.1. الدراسات النحوية

اهتم النحاة العرب القدماء بالجانب الصوتي و درسوا بعض القضايا الصوتية مضمنة في بعض القضايا النحوية يقول أحمد مختار عمر: "خصصوا بعض الأبواب في كتبهم النحوية لهذه الدراسة. بل أنهم لم يقصدوها لذاتها و إنما لغيرها، حيث اعتبروها تمهيدا و مدخلا لدراسة ظاهرة الإدغام، و الحديث عن قواعد الإعلال و الإبدال، و قد عالج سيبويه "الإدغام" في نهاية مؤلفه "الكتاب"، و عالج الأصوات قبل معالجة الإدغام. و عالج المبرد في كتابه "المقتضب" الإدغام في الجزء الأول و قدم له بدراسة الأصوات و مخارجها. كذلك أنهى الزجاجي كتابه "الجمل" بالحديث عن الإدغام، و منه لحديثه ببعض الأفكار الصوتية. و أنهى الزمخشري كتابه "المفصل" بالإدغام و قدم بين يديه دراسة للأصوات" فالأصوات من خلال هذا النص لم تدرس عند النحويين لذاتها إنما درست لعلاقتها بالإدغام، و الإعلال، و الإبدال، ...

2.1. الدراسات المعجمية

اهتم أصحاب المعاجم كذلك ببعض القضايا الصوتية ضمن الدراسات المعجمية حيث "تناول أصحاب المعاجم بعض المشكلات الصوتية، إما في مقدمات معاجمهم. أو في ثنايا المادة اللغوية المجموعة. يبدو الاهتمام بهذا النوع من الدراسة في المعاجم التي رتبت صوتيا

و اتبعت نظام التقليبات "كالعين" للخليل، أو اتبعت نظام التقليبات فقط كالجمهرة لابن دريد" إذن يظهر حظ الجانب الصوتي من الدراسة في ترتيب هذه المعاجم و يلخص أحمد مختار عمر القضايا التي تناولتها مقدمة العين في ان :

- اعتبار الراء و اللام و النون ذات وضع خاص و تسميتها بحروف الذلاقة لأنها تخرج من ذلق اللسان أي بطرف أسلته. و لا ينطق طرف اللسان إلاّ بالراء و اللام و النون فقط. و ألحق الخليل بهذه الثلاثة: الفاء و الباء و الميم لأنها شفوية و أطلق عليها اسم الذلاقة أيضا.
- تصريحه بأن حروف الذلاقة الستة أسهل من غيرها في النطق، و لذا تكثر في أبنية

الكلام، و لا يخلو أي بناء رباعي أو خماسي منها، أو من بعضها.

- الحديث عن مخارج الأصوات تفصيلا.

أما ما أضافه كتاب الجمهرة إلى ما سبق ذكره في العين فإنه يجمعه في:

- الحديث عن نسج الكلمة العربية و الحروف التي تأتلف أو لا تأتلف مثل: لم تأتلف القاف و الكاف في كلمة واحدة إلاّ بجواز، و كذلك حالهما مع الجيم، و الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت، أصعب الحروف حرف الحلق، ...

حيث أن :

- حديثها عن الأصوات الرخوة و الأصوات المطبقة، و الأصوات الشديدة.
- تعرضها لنسبة تردد الأصوات في اللغة العربية، و ادعاؤها أن أكثر الحروف استعمالا في اللغة هي: الواو، و الياء و الهاء و أقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم فأصحاب المعاجم كان لهم دورهم في الاهتمام ببعض المباحث الصوتية من خلال ما نقله أحمد مختار عمر من آراء حول ذلك.

الخاتمــة

الخاتمة

تمخض عن هذا البحث عدة نقاط منها أنه تبينت عناية العلماء القدماء بالمجال الصوتي لمخارج الأصوات وصفاتها ، من فطنة وذوق رفيع ، وامتد هذا الاعتناء بالدرس الصوتي إلى العلماء المحدثين بحيث تطور وأخذ مناحي وعمقا أكثر ، ذلك من خلال توظيف التكنولوجيا في فهم كنه هذا العلم ، ولم يكتف المحدثون عند هذا الحد بل كان لهم العديد من التطبيقات والتمثيليات التي قربت الجزئيات الصعبة من هذا العلم إلى المتلقي ، وذلك بجعل علم الأصوات أكثر واقعية وأكثر تعبيرا عن الشكل الملموس من خلال ربط الصوت ولات ، فكان من بين التطبيقات التي أجريت في هذا المجال تطبيق البعض منهم على الآيات القرآني ؛ فلقد كان التناسب الصوتي للفواصل والمحاكاة بهيئة الصوت أحد أهم العناوين تي لاقت اهتماما وذلك لأنها تكشف من الأسرار الدلالية ما شأنه أن يفيد في تفسير القرآن ، ولقد كان لتلك الارتفاعات والانخفاضات على مستوى الصوت والتي تعرف عند المحدثين بالظواهر التطريزية التي تصاحب الكلام تأثيرا كبيرا في أبراز المعاني ، الأمر الذي جعلها محط اهتمام بين العلماء لما فيها من أهمية في الكشف عن المعاني المرادة. في الأخير يمكن استنتاج نقاط أهمها : اعتماد العرب على مجرد الملاحظات الذاتية والتذوق الشخصي في دراستهم الصوتية، بينما العلماء المحدثين استعانوا بالأجهزة والمختبرات والتحليل المعملي، ونحو ذلك من الوسائل التقنية الحديثة التي تعين الباحثين إلى التوصل على النتائج الدقيقة منها:

اختلاف كل من العرب والمحدثين في عدة أمور مثال على ذلك تصنيف العرب لمخارج الأصوات يختلف عن تصنيف العلماء المحدثين لها، حيث صنفها العرب من الحلق إلى الشفتين (ترتيب تنازلي) "تحدث الخليل عن مخارج الأصوات بدءا من الحلق إلى الشفتين، أما المحدثين فصنفوها من الشفتين إلى الحلق (ترتيب تصاعدي). "إبراهيم أنيس الذي تحدث عن مخارج الأصوات من الشفتين إلى الحلق.

خاتمة

اتفاق العرب والعلماء المحدثين في عدة أمور مثل اتفاقعم في مخارج بعض الأصوات، وكذلك صفاتها، فمثلا مخرج الطاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وكذلك الأصوات ك، ل، م، ن على أن " ومن العلماء المحدثين الذي حدد مخرجها متوسطة، الظاء نجد ابراهيم أنيس"، أما من العلماء القدامى فنجد سيبويه بقوله : " ومما بين ، وفيما بخص الصفات فنجد ابن جني يجمع طرفي اللسان، وأطراف الثنايا مخرج: الظاء الحروف المتوسطة في لفظ" لم يرعون"

بعض الهفوات التي وقع فيها العرب عمل المحدثون على تجاوزها، وتعديلها، وتقديم البديل لتطور الوسائل الحديثة، والاستعانة بعلم التشريح، جعل بعض الأصوات الصامتة .والحركات، بجعلها من مخرج واحد، مثلما فعل سيبويه وابن جني وغيرهما، بذكر الألف من مخرج الهمزة والهاء.

الملاحـــق

الملاحق

المصطلحات الصوتية	
Structure	بنية
Système	نظام
Le signe linguistique	العلامة اللسانية
La valeur	القيمة
Autorégulation	الانتظام الداخلي
Le son	الصوت
leçon audio	الدرس الصوتي
marque sonore	العلامة الصوتية
Opposition	التقابل
Identité	التشابه
La difference	الاختلاف
Double articulation	التقطيع المزدوج
La langue	اللغة
Phoneme	الكلام
La langage	اللسان
Phonologie	الفونولوجيا
Phoneme	الفونيم
Monem	المونيم
Systèm phonique	نضام صوتي
Système phonologique	نضام فنولوجي

ابن جني

أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بـ «ابْنِ جِنِّي» عالم نحوي كبير، ولد بالموصل عام 322 هـ، ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصلي الأخفش(1) ويذكر ابن خلكان أن ابن جني قرأ الأدب في صباه على يد أبي علي الفارسي حيث توثقت الصلات بينهما، حتى نبغ ابن جني بسبب صحبته، حتى أن أستاذه أبا علي، كان يسأله في بعض المسائل، ويرجع إلى رأيه فيها. على الرغم أن ابن جني كان يتبع المذهب البصري في اللغة إلا أنه كان كثير النقل عن أناس ليسوا بصريين في النحو واللغة وقد يرى في النحو ما هو بغدادي أو كوفي، فيثبته.

مؤلفاته

ألَّف ابن جِنِّي عدداً كبيراً من الكُتُب والرسالات، كان لها أثراً بارزاً في الدراسات اللغوية بعده، وامتدَّت مؤلَّفاته لُتَغطِّي مجالات متعدِّدة، وأفصحت عن عقليته الفذَّة ومكانته الرفيعة بين علماء التراث اللغوي العربي، فكتبَ في علوم اللغة والصرف والنحو والقراءات والتفسير والنقد الأدبي، واهتمَّ العلماء بَعْدَه بالعناية بكُتُبه ووضع الشروح عليها، فوصل منها عدد لا بأس به ولا زال عدد كبير منها مفقوداً. ويبلغ عدد مؤلفات ابن جنِّي التي وصلت إلينا بالإضافة إلى الكُتُب التي أشارت إليها المصادر التراثيَّة ما يقارب السبعين كتاباً، وصل إلينا منها تسعة وعشرون مخطوطاً، طُبِعَ منها عشرين كتاباً، وبقيَّة المؤلفات مفقودة أو لم يصل منها سوى نُقُول بسيطة أو اقتباسات ذُكِرَت في مؤلفات أخرى. ويقول الخطيب البغدادي الذي عاش بعد ابن جني بقرن من الزمن عن مؤلفاته: «له كُتُبٌ مصنَّفة في علوم النَّحو، أبدع فيها وأحسن منها»، ويقول الفيروزآبادي عن ابن جني: «ذو التصانيف المشهورة الجليلة، والاختراعات العجيبة»، ويثني ابن كثير على مؤلفاته: «صاحب التَّصانيف الفائقة المتداولة في النَّحو واللغة»

مُصنَّفاته المطبوعة:

- «الألفاظ المهموزة» (في الصرف، 1923م).
- «التصريف المملوكي» (في الصرف، 1885م).
- «تفسير أرجوزة أبي نواس» (في الأدب، 1966م).
- «التّمام في تفسير أشعار هذيل» (في الأدب، 1962م).
- «الخصائص» (في اللغة، 1952-1956).
- «سر صناعة الإعراب» (في الصرف، 1954).
- «عقود اللمع» (في النحو، 1978).
- «عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل» (في الصرف، 1923).
- «علل التثنية» (في النحو، 1965).
- «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي» (في الأدب، 1973م).
- «الفَسر» (في الأدب، 1969-977م).
- «اللمع في العربية» ().
- «المُبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة» (في الأدب، 1348هـ).
- «مختصر العروض» (في الأدب، 1972م).

سر صناعة الإعراب

يذكر ابن جني سبب تصنيفه هذا الكتاب في مُقدِّمته حيث يقول: «أنْ أضع كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كُلّ حرف منها، وكيف مواقعه في كلام العرب، وأن أتقصَّى في ذلك وأُشبِعَه وأُؤَكِّده»، ويذكر ابن جني «سر صناعة الإعراب» في مؤلفاته وفي إجازته لأحد تلاميذه، ويتميَّز الكتاب – على عكس «الخصائص» – بتقسيم أبوابه المُرتَّب والمنطقي، وهو ذو صلة وثيقه بكتابه الآخر «المُنصِف» الذي يشرح فيه تصريف المازني. خصَّص ابن جني «سر صناعة الإعراب» في دراسة علمي الصرف والصوتيات، وهو يُعَدُّ أوَّل كتاب مُستقلّ في علم الأصوات، ومن أوائل

كُتب العربية المعنيَّة بدراسة التصريف، وابن جني هو أوَّل من يُسمِّي دراسة الأصوات علماً مُستقلاً عن الصرف وبقيَّة فروع اللغويات، حيث يذكر في «سر صناعة الإعراب»: «ولكن هذا القبيل من هذا العلم، أعني علم الأصوات والحروف، له تعلق ومشاركة للموسيقى بما فيها من صِنعة الأصوات والنغم [...]». وابتدع فيه عدد من المصطلحات الصوتيَّة: كالمخارج، والهمس، والجهر، والشدة، والرخاوة، والصحة، والاعتلال، والإطباق، والانفتاح، والسكون، والحركة، والاستعلاء، والانخفاض. استفاد ابن جني في تأليفه للكتاب من آراء النُّحاة واللغويين قبله، وعلى وجه الخصوص آراء الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه، وهو يُعدُّ من أبرز المؤلفات العربية في الصوتيات، ويعتبره عبد الغفار حامد محمد هلال «أعظم حديث صوتي عربي».

أحمد مختار عمر

أحمد مختار عمر (17 مارس 1933 - 4 أبريل 2003) هو معجميٌ ولغويٌ مصري، كان أستاذًا سابقًا للغة العربية في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة. له العديد من المؤلفات المهمّة.

مؤلفاته

بلغ عدد مؤلفاته أكثر من 34 كتابًا وأكثر من 55 بحثًا علميًا. من أهم أعماله:

- كتاب «علم الدلالة» الذي يعد الأشهر والجامع المانع في مادته ورؤاه (دار العروبة بالكويت 1982، عالم الكتب بالقاهرة 1988)
- اللغة واللون (دار البحوث العلمية بالكويت 1982)
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (عالم الكتب، الطبعة الأولى 1991)
- تاريخ اللغة العربية (عالم الكتب 1992)
- البحث اللغوي عند العرب (عالم الكتب، الطبعة الأولى 1971)
- ديوان الأدب للفارابي: تحقيق ودراسة (خمسة أجزاء، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1974-1979)
- أسس علم اللغة (ترجمة كتاب ماريو باي، عالم الكتب 1973)
- دراسة الصوت اللغوي (عالم الكتب، 1997)
- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته
- معجم اللغة العربية المعاصرة
- كتاب المكنز الكبير، معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادا

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، دط، دت، ص07
- إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة نهضة مصر،القاهرة – مصر،دط،دت،ص:05.
- إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة نهضة مصر،القاهرة – مصر،دط،دت،ص:8.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان)،الخصائص،تح: محمد علي النجار،دار الكتب المصرية،القاهرة – مصر،دط،دت،ج01 ص:42.
- ابن جني، الخصائص، ج1 ، المقدمة، ص208
- ابن جني، المنصف، شرح كتاب في التصريف، مطبعة مصطفى البابلي، مصر، ط1 ،ص113.
- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،.،1ج،1954 ،1ط
- أبي سعيد السّيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان, شرح كتاب سيبويه – ج 5, كتاب الإدغام باب عدد الحروف ومخارجها ومهموسا ومجهورها وأحوال مهموسا ومجهورها, ص388
- أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند الهنود،دار الثقافة،بيروت – لبنان،دط،1972م،ص:
- انظر هذا البحث للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في موقعه على الشبكة العنكبوتية
- بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مطابع الهيئة المصرية، ط4 ،المقدمة ص 29
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة العربية ، مكتبة النشر للطباعة، دط، دت، ص 59.
- تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،دط،1990م،ص:59.
- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن)،أسرار البلاغة في علم البيان،تح: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ط1 ، 1422هـ،2001م،ص:13.

- حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط11 ،ص 11
- حسام النعيمي (الدراسات اللهجية)، ص. 11
- حليمة احمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دار وائل للنشر، الأردن، ط1 ،2006م، ص 125.
- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، دط، دت، ص 06
- خليل إبراهيم العطية،في البحث الصوتي عند العرب،دار الجاحظ للنشر،بغداد – العراق،دط،1983م،ص:04 – 05.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تح: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ط1 ، 1424هـ 2033م،ج02،مادة (ص . و . ت)،ص:421.
- رديني، محمد علي عبد الكريم. 2002م. فصول في علم اللغة العام. ص 18
- الزمخشري، أساس البلاغة، باب الصاد، دار صادر، بيروت، د ط، 1979 ،ص 364.
- سر صناعة الإعراب ص ٢٠
- سيبويه، عمرو بن عثمان. 1991م. الكتاب. تحقيق عبدالسلام هارون,ص 232 ج2
- سيبويه، عمرو بن عثمان. 1991م. الكتاب. تحقيق عبدالسلام هارون,ص 232 ج2
- يمي، دراسات لغوية في تراثنا القديم، دار المجد الوي، الأردن، ط1،2003 ،ص143.
- عبد السلام هارون, كتاب البيانو التبيين2006 , , 1/79

- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2002 ،ص .301 – 300
- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعارف الجامعية، مصر، 1993 ،ص53
- كتاب الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات, مخارج الحروف , المكتبة الشاملة الحديثة, ص54
- كتاب الميزان في أحكام تجويد القرآن ص78
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2000 ،ص 47 – 48
- كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، 1969م، ص 23.
- مادة.(Dictionnaire)
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1 ،المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، د ط، ص 527.
- محمد بن إدريس الشافعي،الرسالة،تح: أحمد محمد شاكر،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،القاهرة– مصر،ط1 1358هـ،1940م،ص:42.
- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط1 ،2001 ،ص 14
- نوزاد جسن احمد , المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ط1 بن غازي : 1996جامعة قازيونسا.
- نوزاد حسن احمد ،المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ،ص 116-117
- يُنظر " On Langage " :، ص:3.
- يُنظر: روبنسون " A short Historie " ،ص: 12-13.
- ينظر: منذر العياشي، اللسانيات والدلالة، مركز االخماء الحضاري، ط1،2007 ،ص113

الفهـــرس

الفهرس

الملخص: .....

شكر وعرفان.....

إهداء .....

مقدمة.....- 1 -

خطة العمل.....- 2 -

عناصر المدخل . .....- 6 -

تمهيد.....- 12 -

المبحث الأول: الدرس الصوتي عند القدامى. .....- 15 -

المطلب الأول: عند غير العرب. .....- 15 -

1. الهنود. .....- 15 -

2. اليونانيون.....- 16 -

3. المصريون القدماء.....- 17 -

المطلب الثاني: الدرس الصوتي عند العرب.....- 17 -

1. الدرس الصوتي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) .....- 17 -

2. الدرس الصوتي عند سيبويه (ت180هـ) . .....- 19 -

3.صفات الأصوات .....- 21 -

1.3.المجهور والمهموس.....- 21 -

2.3.الشديد والرخو.....- 22 -

4.3. الحروف المنفتحة .....- 23 -

5.3. الاستعلاء والاستفال .....- 23 -

6.3. حروف القلقلة .....- 23 -

7.3. حروف الصفير..... *- 23 -*

8.3.صفاة مفردة ..... *- 24 -*

9.3.المكرر..... *- 24 -*

10.3.الهاوي ..... *- 24 -*

الفصل الثاني : الاصوات عند ابن جني واحمد مختار عمر..... - 25 -

المبحث الأول: الدرس الصوتي عند ابن جني وأحمد مختار عمر ..... - 25 -

1."ابن جني" حياته، مكانته العلمية و مؤلفاته و مستوياته اللغوية..... *- 25 -*

2.1. مكانته العلمية ..... *- 26 -*

3.1. مؤلفات " ابن جني:" ..... *- 26 -*

4.1. المستويات اللغوية عند "ابن جني": ..... *- 28 -*

1.4. أ. المستوى النحوي و الصرفي..... *- 28 -*

المبحث الثاني : الدرس الصوتي عند احمد مختار عمر ..... - 35 -

1. أحمد مختار عمر و التراث الصوتي العربي: ..... *- 35 -*

1.1. الدراسات النحوية ..... *- 36 -*

2.1. الدراسات المعجمية ..... *- 36 -*

الخاتمة..... - 37 -

الملاحق.....-39-

قائمة المصادر والمراجع: ..... - 44 -

الفهرس.....-48-